

أضواء البيان

@ 263 { وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَاحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ } ، والثانية هذه : { وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَ كُفُومُ } ، والثالثة في سورة (التغابن) ، وهي قوله تعالى : { زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنْذِرُنَّ بِيَمَا عَمِلْتُمْ } . . .
وقد قدمنا البراهين الدالّة على البعث بعد الموت من القرآن في سورة (البقرة) ، و سورة (النحل) وغيرهما . . .

وقد قدمنا الآيات الدالّة على إنكار الكفار البعث ، وما أعدّ اللّٰه لمنكري البعث من العذاب في (الفرقان) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا } ، وفي مواضع أخر . وقوله : { قُلْ بَلَى } لفظة : { بَلَى } قد قدمنا معانيها في اللغة العربية بإيضاح في سورة (النحل) ، في الكلام على قوله تعالى : { فَأَلْقَوْا السَّلامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَى } . { عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ } . ما ذكره جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة من أنه { لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ } ، جاء موضحاً في آيات أخر ؛ كقوله تعالى : { وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتَلَوُّوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفْعِلُونَ فَبِئْسَ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ } ، وقوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا هُوَ يَعْلَمُهَا وَلَا } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة ، وقد بينّاها في مواضع متعدّدة من هذا الكتاب المبارك . . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَا يَعْزُبُ } ، أي : لا يغيب عنه مثقال ذرّة ، ومنه قول كعب بن سعد الغنوي : وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { لَا يَعْزُبُ } ، أي : لا يغيب عنه مثقال ذرّة ، ومنه قول كعب بن سعد الغنوي : % (أخي كان أما حلمه فمروح % عليه وأما جهله فعزيب